دراسات فی العلوم الانسانیه
۲۷(۳)، الخریف ۱۴۴۲/۱۳۹۹/۲۰۲۰، صص۱۹-۳۹
ISSN: 2538-2160
http://aijh.modares.ac.ir

دراسة وتحليل مفهوم الإنجاب من وجهة نظر المفكرين المسلمين (من الفارابي إلى ابن خلدون)

علي انتظاري[1*]، عهدية أسدبور[2]

١. عضو لجنة التدريس في جامعة العلامة الطباطبائي، فرع علم الاجتماع

٢. طالبة الدكتوراه في جامعة الزهراء

تاريخ الوصول: ١٤٤١/٠٥/١١ تاريخ القبول: ١٤٤١/٠٨/٠٤

الملخّص

لقد بات مفهوم الإنجاب في العصر الحديث يتمتع بأهمية كبيرة في نظريات علم السكان (الديمغرافيا) ويعبر عنه بمصطلح الخصوبة. تحاول الدراسة الحالية وصف وتحديد هذا المفهوم لدى عدد من المفكرين المسلمين بما فيهم: الفارابي وأبوعلي مسكويه والمعري وابن سينا ونصير الدين الطوسي وابن خلدون. وتتمثل أهمية هذه الدراسة كونها تعبر عن حاجة النظام الجامعي الإيراني- الذي يعد مجتمعا يعتمد في أسسه مبادئ الإسلام وشريعته- إلى علم محلي في كافة مجالات العلوم الإنسانية بما فيها علم السكان. ويعتبر علم السكان الذي يدرس في الجامعات هو تقليد للمفهوم الغربي لهذا العلم المعرفي وليست هناك إشارات إلى ما خلّفه مفكرو الإسلام والحضارة الإسلامية. ومن أجل تحقيق أهداف البحث استفدنا من المنهج الوثائقي. أظهرت نتائج البحث أن جميع مفكري الإسلام الذين تمت دراسة آرائهم كانوا يهتمون بموضوع التناسل(الإنجاب) والقضايا المتعلقة به. إن أهمية التناسل أو الإنجاب لدى هؤلاء المفكرين كانت كبيرة بحيث اعتبروا القابلية للإنجاب أحد خصائص المرأة وما يميزها في النوع البشري، كما عرّفوا التناسل والإنجاب بأنه أهم هدف للزواج. وفي هذا الإطار استعانوا بالآيات والروايات الدينية من أجل تعزيز آرائهم ودعمها. وفي هذا المجال نجد أن أبا العلاء المعري مستثنىً من هذه القاعدة العامة لأنه كان يوصي الناس بعدم الزواج والإنجاب. إن تحليل النتائج يظهر أن مفكري العالم الإسلامي الذين تمت دراستهم في هذا البحث وعلى الرغم من أنهم ناقشوا موضوع الإنجاب والقضايا المتعلقة به إلا أنهم لم يقدموا إحصائيات وأرقام في هذا الباب وكانوا في الغالب يتكلمون نظريا ويبينون آراءهم ومعتقداتهم حول هذا الموضوع. والجدير بالذكر أنه لا ينبغي علينا أن نعتبر هذا الأمر علامة ضعف أو نقص في هؤلاء المفكرين الكبار بل يجب أن نقرّ بالمحدودية في البيانات والإحصائيات في العصور القديمة لأن موضوع الجمع والإحصاء السكاني وتحليله هو أمر خاص بالعصر الحديث.

الكلمات الرئيسة: الإنجاب ، الفارابي، ابوعلي مسكويه، ابن سينا، نصير الدين الطوسي، ابن خلدون.

* الكاتب المسؤول: E-mail: entezari@atu.ac.ir

[Downloaded from aijh.modares.ac.ir on 2024-09-14]

[DOR: 20.1001.1.23834269.1442.27.3.2.5]

١- المقدمة

إذا افترضنا الإنسان بأنه كائن ذو أبعاد فإن مهمة العلوم الإنسانية بفروعها المختلفة بما فيها العلوم الاجتماعية هو خلق مناخ مناسب لمعرفة أبعاد هذا الكائن وتعيين علاقته مع ذاته ومع ربه ومع غيره من الناس وفي النتيجة تقديم نموذج معقول للحياة المقرونة بالسعادة في المجتمع. إن أحد فروع العلوم الاجتماعية والتي نالت اهتماما منذ العصور القديمة من جانب العلماء والمفكرين هي العلوم والمعارف السكانية. إن السكان والطاقة البشرية هي من الظواهر الاجتماعية التي تحدث عنها طوال التاريخ فلاسفة علم الاجتماع من أبعاد وزوايا مختلفة ويمكن القول إن العلم الحديث الذي يطلق عليه مصطلح الديمغرافيا[1] له جذور في العصور القديمة حيث نشأ منذ تلك الأزمان وانتقل إلينا بعد ذلك. وهذه الأفكار والمعارف لم تكن موجودة لدى علماء وفلاسفة الغرب الاجتماعيين والسياسيين فقط، وإنما وجدت أيضا لدى علماء ومفكري الإسلام إلا أن هناك فرقا بين الطرفين يتمثل في كون علماء ومفكري الإسلام ناقشوا هذا الموضوع بالإضافة إلى ثقافتهم ومعارفهم مستندين إلى النصوص والتعاليم الدينية وقدموا حلولا للمجتمعات الإسلامية.

إن كتابات مفكري الإسلام المشهورين بين حقبتين تاريخيتين مهمتين منذ فارابي (أوج ازدهار الحضارة الإسلامية) وحتى ابن خلدون (فترة تراجع وانحطاط الحضارة الإسلامية) لقيت اهتمام الدارسين والباحثين في مجالات وأبعاد مختلفة كالبعد الفلسفي والعرفاني والسياسي وحتى البعد الاجتماعي. لكن دون شك لا تقتصر هذه الأهمية على هذه الجوانب من كتابات هؤلاء الفلاسفة والمفكرين الكبار بل يمكن كذلك مناقشة كتاباتهم من جانب علم السكان المعرفي واستخراج رؤاهم تجاه القضايا والظواهر السكانية (مثل الإنجاب والتناسل). بناء على ما تم ذكره فإن البحث الراهن يحاول الإجابة على الأسئلة التالية:

١. ما هي الظروف والأوضاع التي قدم خلالها مفكرو الإسلام نظرياتهم في مجال علم السكان؟

٢. تحدث المفكرون المسلمون عن موضوع الإنجاب باعتباره أحد الأسس الرئيسة في التغيير السكاني، كيف شرح هؤلاء هذه الظاهرة وكيف بينوها وقاموا بتحليلها؟

٣. ما هي مكانة المرأة عند مفكري الإسلام في موضوع الإنجاب؟

٤. ما هي آراء هؤلاء المفكرين في ظاهرة الزواج (بسبب علاقته المباشرة مع موضوع الإنجاب) والطلاق (بسبب إضعاف وإنهاء موضوع الإنجاب المشروع)؟

1. Reproduction

[Downloaded from aijh.modares.ac.ir on 2024-09-14]

[DOR: 20.1001.1.23834269.1442.27.3.2.5]

ونظرا إلى أن مجتمعنا هو جزء من المجتمع الإسلامي الكبير وأن الجمهورية الإسلامية لها دستور إسلامي فإن دراسة هذا الموضوع والإجابة على هذه الأسئلة من شأنه أن يشكل مكسبا في مجال النظريات المحلية للوصول إلى تنمية مستدامة في المجتمعات الإسلامية.

۱-۱- خلفية البحث

منذ أن أطلق مصطلح «علم السكان»[۱]على يد آخيلغيارد، الاقتصادي والسياسي الفرنسي الشهير عام ۱۸۵۵ قامت الكثير من الجهود والمساعي بهدف تدوين وتعزيز المبادئ النظرية. وعلى الرغم من وجود التنوع في هذا المجال يمكن أن نقول إن علم السكان هو تخصص يناقش التغيير في العدد السكاني المتزايد وعوامل هذا التغيير مثل الإنجاب والوفيات والهجرة. إن أحد المفاهيم المرتبطة بهذه الظاهرة هو مفهوم الزواج الذي له «علاقة مباشرة»(فروتن، ۱۳۷۹: ٤۸) مع ظاهرة الإنجاب.إن تحقيق الإنجاب المشروع يتم عبر الزواج أو من تغيير وضع الشخصين من حالة عدم الزواج إلى الزواج (الزواج الأول).

وينبغي أن نعترف أن "الآراء والنظريات حول السكان" لم تنل من الاهتمام ما نالت الرؤى والأفكار الاجتماعية لمفكري الإسلام، وقد لقيت هذه الأفكار في العقدين الأخيرين اهتماما متزايدا من قبل الباحثين الإيرانيين. من أوائل البحوث في هذا الجانب هو كتاب دون عام ۱۳۸۷ ه ش حمل عنوان "درآمدی بر انديشه ها و نظريه های جمعيت شناسی[۲]" وقد ناقش الكتاب إضافة إلى النظريات الحديثة في مجال علم السكان آراء ونظريات المفكرين الإيرانيين والإسلاميين. كما ترك صاحب الكتاب بحثين آخرين بعنوان "مفاهيم جمعيت شناختی در فرهنگ و ادب پارسی[۳]" و"مفاهيم جمعيت شناختی در فرهنگ و ادب پارسی (۲) سن ازدواج، تناسب و تجانس زوجين[٤]" والذي كتبا في عام ۱۳۷۹ وقد ركز فيهما على كتابات وآراء شعراء الفرس المسلمين. وما خلص إليه الكاتب في البحثين هو أن الشعراء والمفكرين الإسلاميين الذين تمت دراستهم كانوا يكرهون عدم الزواج والعزوبة وهو ما يمكن الاستنتاج منه أهمية موضوع الإنجاب في أذهان هؤلاء الشعراء والمفكرين. كما هناك بحث آخر بعنوان "مباحث مرتبط با جمعيت در نوشتۀ

۱. محطات في رؤى ونظريات علم السكان

۲. مفاهيم علم السكان في الثقافة والأدب الفارسي

۳. مفاهيم علم السكان في الثقافة والأدب الفارسي (۲) سن الزواج، والتناسب والتجانس بين الزوجين

٤. القضايا المرتبطة بالسكان في كتابات ابن خلدون

[Downloaded from aijh.modares.ac.ir on 2024-09-14]

[DOR: 20.1001.1.23834269.1442.27.3.2.5]

ابن‌خلدون[1]" للباحث رشيدي (١٣٨١) والذي يذهب إلى أن ابن خلدون قد ناقش قضايا مثل السكان والجمعية، والسكان والاقتصاد، والسكان والحكم (السياسة) والسكان والصحة، والسكان وعلم النفس وقدم في هذه المجالات نظريات وآراء متفرقة كما أنه اهتم كذلك في قضايا أخرى مثل نسبة الوفيات وأسباب التراجع أو التزايد السكاني والخصوبة، وطول العمر والسن الطبيعي والسن المتوسط وكذلك الهجرة. واستطاع الباحث أن يبين مهارة ابن خلدون في أن يعقد علاقة بين السكان وبين قضايا مختلفة مثل الاقتصاد والصحة و...ثم يقع الفساد السياسي الذي ينهي الاقتصاد ويقضي على الحكومات. لكن يجب أن نشير إلى أن هذا البحث لم تكن فيه إشارات مباشرة لكتاب مقدمة ابن خلدون لكي نستطيع أن نقول بما ذهب إليه الباحث دون تشكيك أو ريب. كما قام باحثة أخرى هي أسد بور (١٣٩٠) بدراسة الآراء السكانية لابن خلدون وعلاقتها بالتنمية الاجتماعية والاقتصادية في المجتمع وخلصت إلى أن ابن خلدون يريد الوصول إلى جموع سكانية تتناسب مع الإمكانيات والطاقات الموجودة لكنه لم يحدد نوعية هذا التناسب ولا مداه. كما نجد هناك دراسة أخرى بعنوان "دراسة وتحليل مفهوم الإنجاب لدى الإمام الغزالي" للباحثين أسدبور وانتظاري (١٣٩١) وأظهرت نتائج تلك الدراسة أن الغزالي يؤمن بضرورة تشكيل الأسرة والزواج ويذكر فوائد هذا الأمر والتبعات السلبية التي تترتب على المجتمع جراء التخلي عن أمر النكاح والتزاوج. كما ناقش موضوع الطلاق والطرق الوقائية للحمل وهي أمور تتعلق بظاهرة الإنجاب والتناسل.

كتب الباحثان الأخيران مقالا بعنوان «عمر، اميد به زندگی و مرگ ومير نزد ابنسينا[2]». وفي هذه الدراسة أشار الباحثان إلى أهمية ظاهرة الوفاة لدى ابن سينا وهو موضوع له أهمية لكونها تأتي من مفكر إسلامي قديم تجاه قضية من قضايا علم السكان.

في ما يتعلق بالبحوث التي كتب في إيران ومع الإقرار بأهميتها يجب القول إن عدد هذه الدراسات والبحوث هو ضئيل جدا ولهذا تظهر الحاجة إلى التوسع في دراسة مثل هذه المواضيع لكي نستطيع في النهاية تفكيك الأعمال والدراسات الاجتماعية والإنسانية والسكانية للمفكرين القدامى ثم تصنيفها بشكل مجموعات لكى يتيسر لنا استخراج نظريات جامعة في هذا المجال.

١. العمر وتوقّع الحياة و الموت عند ابن سينا

2 . Wealth Flows Theory

[Downloaded from aijh.modares.ac.ir on 2024-09-14]

[DOR: 20.1001.1.23834269.1442.27.3.2.5]

۲- منهج البحث

إن منهج البحث في هذه الدراسة هو المنهج الوصفي التحليلي. وقد راجع الباحثان في هذه الدراسة نوعين من الوثائق والأسانيد: الأول الوثائق التي تعد جزءا من المعلومات الرئيسة والتي جاءت من هؤلاء المفكرين أنفسهم ومن جانب آخر البحوث التي كتبت حول هؤلاء المفكرين وآرائهم وهي تعد من الوثائق الفرعية التي اعتمدناها في الدراسة.

۳- مجتمع البحث

لقد جمع الباحثان عددا من المفكرين المسلمين الذين يعتقد في أنهم أصحاب آراء ونظريات في مجال علم السكان، وقد جاء هذا الاختيار نتيجة لتوصيات وإرشادات الأساتذة والخبراء في هذا المجال والذين يعتبرون من المتخصصين في الدراسات الاجتماعية والسكانية لمفكري العالم الإسلامي. إن العلماء والمفكرين الذين ستتم دراسة آرائهم هم: فارابي(۳۳۹-۲٦۰ هـ.ق)، أبوعلي مسكويه (٤۲۱- ۳۲۰ هـ.ق)، أبوالعلاء المعرّي (٤٤۹- ۳٦۳ هـ.ق)، ابنسينا (٤۲۸- ۳۷۰ هـ.ق)، نصيرالدين الطوسي (٦۷۲- ٥۹۷ هـ.ق) و ابنخلدون (۸۰۸- ۷۳۲ هـ.ق).

٤- دراسة آراء المفكريين المسلمين

في هذا القسم من البحث سنشير بشكل منفرد إلى آراء مفكري الإسلام حول ظاهرة الإنجاب والقضايا الاجتماعية والسكانية المرتبطة بها.

۱-٤- الفارابي

إن الفارابي وإضافة إلى بحثه في باب الجمع السكاني الكامل وغير الكامل(۱۳٦۱: ۲٥۳- ۲٥۲)؛ يذكر بحثا مفصلا في باب التناسل والإنجاب[1] فی الفقرة الحادية والعشرين من كتاب " آراء أهل المدينة الفاضلة". إن التوالد والإنجاب هو مفهوم يشير إلى بقاء النوع الإنساني وهو يعادل مفهوم الخصوبة في العلوم الحديثة. يشير الفارابي بداية إلى تشكيل أعضاء بدن الإنسان وبيان تقدم بعضها على بعض، يقول:

«فأول ما يتكون من الأعضاء القلب، ثم الدماغ ثم الكبد ثم الطحال، ثم تتبعها سائر الأعضاء» (م.ن. (206 :

كما يذكر في باب أنواع القوى الموجودة في الوجود والقوى التي ينشأ منها التناسل والتوالد، يقول:

1 . Caldwell

[Downloaded from aijh.modares.ac.ir on 2024-09-14]

[DOR: 20.1001.1.23834269.1442.27.3.2.5]

«والقوة التي يكون بها التوليد، منها رئيسة ومنها خادمة.والقوة التي يكون بها التوليد اثنتان :إحداهما تعد المادة التي يتكون عنها الحيوان الذي له تلك القوة، والأخرى تعطي صورة ذلك النوع من الحيوان وتحرك المادة إلى أن تحصل لها تلك الصورة التي لذلك النوع. فالقوة المولدة هي عبارة عن قوة تأخذ من الجسم الشيء الذي له قابلية الانتقال إلى جسم آخر في الوقت المناسب. وهذا الأمر يحدث عبر النكاح والجماع ويترتب على هذا النكاح ظهور جسم جديد مثل الجسم الأول» (م.ن: ١٩٣-١٩٤).

والفارابي يبين رأيه حول التناسل والتوالد بهذا الشكل: « وأعضاء التوليد(التناسل) متأخرة الفعل (يقصد تشكيل أعضاء البدن من القلب إلى سائر الأعضاء) من جميعها» (م.ن: ٢٠٦).وفي باب أعضاء المرأة والرجل وتأثيرهما في تكوين الجنين يقول:

«والعضو الذي يخدم القلب في أن يعطي مادة الحيوان هو الرحم، والذي يخدمه في أن يعطي الصورة إما في الإنسان وإما في غيره من الحيوان العضو الذي يكوّن المني. فإن المني إذا ورد على رحم الأنثى فصادف هناك دما قد أعده الرحم لقبول صورة الإنسان، أعطى المني ذلك الدم قوة يتحرك بها إلى أن يحصل من ذلك الدم أعضاء الإنسان وصورة كل عضو، وبالجملة صورة الإنسان. فالدم المعد في الرحم هو مادة الإنسان، والمني هو المحرك لتلك المادة إلى أن تحصل فيها الصورة». (م.ن.: ٢٠٧-٢٠٩).

إن الدقة التي يبين فيها الفارابي دور كل من الرجل والمرأة في تشكيل النطفة والحفاظ عليها في رحم المرأة ومراحل هذه العملية وكذلك دور كل عضو من أعضاء الزوجين في هذه العملية تظهر مدى الأهمية التي كانت تحتلها ظاهرة التناسل عنده. وقد بيّن هذه الأهمية بلغة فلسفية وقد قارن هذه الأهمية في كتاباته مع العلم الطبي والطب.

إضافة إلى النقاط المذكورة سابقا فإن الفارابي وعند حديثه عن آراء أهل المدينة الجاهلة والضالة يشير إلى مواضيع مثل القهر والغلبة والنسبة إلى الأب والأم الواحد وتباين الآباء والشراكة في الرئيس الأول والعهد والميثاق والتحالف والتشابه في الأخلاق والطبائع والاشتراك في اللغة والمنزل والسكن و...(فارابى، ١٣٦١: ٣٢٦- ٣٢٢) وهو هناك يشير إلى نوع من المصاهرة بين الطوائف، يقول:

جماعة أخرى تؤمن بأن هذه العلاقة ناتجة عن المشاركة في التناسل مع ذلك فإن ذكور هذه الطائفة تتزوج من أناث تلك الطائفة وبالعكس من ذلك إناث هذه الطائفة تتزوج من ذكور تلك الطائفة وهذا هو نوع من التصاهر بين الطوائف (م.ن :٣٢٤)

[Downloaded from aijh.modares.ac.ir on 2024-09-14]

[DOR: 20.1001.1.23834269.1442.27.3.2.5]

إن هذا النوع من الزواج في النظريات الكلاسيكية يتم دراسته ويعد أحد أسباب الزواج، كما لدى بعض القبائل المعاصرة قد تحدث مثل هذه الأنواع من الزواج. إن عادة "فك النزاع" التي تقع في بعض القبائل اليوم والتي تأتي لمنع الصراع وإنهاء حالة الحرب بين قبيلتين على إثر مقتل أحد الأفراد على يد قبيلة أخرى هو نوع من أنواع هذا الزواج وهو يأتي بهدف تحكيم العلاقات والتعاون بين القبائل.

٢-٤-أبوعلي مسكويه

بشكل عام فإن ابن مسكويه يقدم مواضيعه حول علم السكان بعد عرضه لقضايا مثل الحضارة وتشكيل الأسرة والأمة والدولة. وعندما يشير إلى موضوع تشكيل الأسرة فإنه يعطيه الكثير من الأهمية والاعتبار وبطبيعة الحال فإن تشكيل الأسرة يشمل قضايا الزواج والإنجاب، فبدون الزواج لا تتشكل الأسرة. وهو يعتبر زواج ونكاح الأفراد من الفرائض فهو عنده عبادة من العبادات وهي تقع في جانب فرائض أخرى كالصوم والجهاد (١٣٨١:١٩٣). عندما يقوم بتقسيم العبادة فيراها تشمل: العبادات الجسمية مثل الصوم وعبادات أخرى مثل حراثة الأرض وجهاد العدو والدفاع من ثغور البلاد ويذكر في آخر أنواع العبادة موضوع الزواج. إضافة إلى ذلك فإن الزواج يرتبط ارتباطا مباشرا بموضوع الإنجاب والتناسل، يقول في تهذيب الأخلاق: «إن الكمال في الجماع والمعاشرة لأنه يصون النوع البشري وحتى إذا جاوز الحد فإنه لا يخرج عن السنة» (م.ن:٨٢)

ويمكننا أن نشير إلى أن أبا علي مسكويه كان يرى موضوع الإنجاب المفرط ضرورة للحفاظ على النوع البشري وليس خارجا عن الدين والشريعة. إن المعتقد الآخر لمسكويه والذي يمكن أن نعتبره دليلا على أهمية التوالد والتناسل هو معتقده التكاملي والذي يبين خلالها عوامل تقارب أفق الشعب مع الحيوانات وفي الواقع فإن الخط الفاصل بين هذين العاملين هو القدرة على التوالد والإنجاب.

٣-٤-أبوالعلاء المعرّي

خلافا لفارابي ومسكويه فإن أبا العلاء هو أول مفكر وفيلسوف إسلامي يدلي بآراء صريحة عن المرأة. وبالنظر إلى مؤلفاته التي تركها يمكن لنا أن نشاهد بوضوح عدم اهتمامه ورضاه عن المرأة. ومن مضامين كلامه يمكننا أن نفهم أنه كان يبغض المراة ويعتبرها خائنة وعاملا لجميع الشرور في الدنيا: «أولاَتُ الظّلمِ جئنَ بِشَرّ ظُلمِ/ و قَد واجَهنَنا مُتَظَلِّماتِ» (المعرّی، ١٩٩٢: ٢٧٦).أو في موضع آخر يقارن بين النساء والدهر ويقول: « كما أن النساء لهن مظهر جميل وباطن سيء فإن الدهر كذلك له بدايات جميلة ونهايات صعبة» (كنجيان خنارى وحسنزادهى نيرى، ١٣٨٩: ١١٥).تظهر النساء بزينة فاتنة أمام الرجال وبهذا تخدع وتفتن الرجال وتغويهم. (فروخ، ١٣٤٢: ٢١٢).

[Downloaded from aijh.modares.ac.ir on 2024-09-14]

[DOR: 20.1001.1.23834269.1442.27.3.2.5]

وأبوالعلاء يذكر العديد من عوامل الانحراف للرجل والمرأة ويعتقد أن جميع هذه العوامل تتمثل في الاجتماع بين المرأة والرجل حتى إذا ما تم هذا الاجتماع في أماكن لا تثير الريبة والشك فكيف بمحال وأماكن اللهو والطرب والخمر ومسافرة المرأة مع الرجل ومجاورة بعضهما للبعض في المنزل والشراكة في العمل وحفلات الأعراس و... «حتى إذا ما اجتمعت النساء للعبادة والاعتكاف في المساجد فإن اجتماعهن هذا يسبب فتنة الرجال». (م.ن.: ٢١٣).

إن نظرة أبي العلاء للمرأة هي نظرة يخيّم عليها الشك والريبة ويقول: «عندما يبلغ ابنك سن العاشرة لا تسمح له أن يعاشر النساء» (نفس المصدر: ٢١٥).وفي باب أداء الفرائض الدينية (نفس المصدر: ٧٧) وكسب العلم والمعرفة(م.ن: ٢١٤) يؤمن كذلك بضرورة الفصل بين المرأة والرجل، فهو ذو نظرة دونية تجاه المرأة. ومع ذلك فإنه يظهر نوعا من العشق في ديوان سقط الزند الذي نظمه في فترة شبابه لكن بشكل عام فإن المرأة لدى المعري هي مصدر كل شر. وهو لم يدرس هذا الموضوع من الناحية العقلية بل انه اكتفى بنقدها اجتماعيا وهو ما كان سائدا في ذلك العصر. إذاً وبناء على الفساد الاجتماعي الذي كان موجودا في عصر أبي العلاء(طه حسين، ١٣٤٤: ١٩٣) وكذلك صفات كفقدان البصر والتشاؤم (كنارى، ١٣٨٧: ٧) فإن اتخاذ مثل هذه المواقف أمر مبرر ويمكن فهمه.انطلاقا من كون أن النساء لهن قابلية الإنجاب فإننا يمكن لنا قبول رؤية أبي العلاء التشاؤمية تجاه المرأة ونسبة الصفات والخصائص السلبية للمرأة ولهذا فهو يوصي رجال المجتمع بعدم الزواج والبقاء عازبين ويأمرهم بالابتعاد عن النساء الاتي يمكنهن الإنجاب.

١-٣-٤- الإعراض عن الزواج

كما يدل العنوان فإن أباالعلاء يذم الزواج ويعارضه بشدة. لكن الملاحظة الهامة في هذا الصدد هو وجود نوع من الازدواجية الظاهرية في رؤى وأفكار أبي العلاء تجاه المرأة، فهو من جانب يحث الرجال على عدم الزواج(فروخ، ١٣٤٢: ٢١٦) لكنه يوصي النساء بالزواج(م.ن: ٢١٧). وهنا يحقّ لنا أن نتسأل كيف بإمكان المراة أن تتزوج لكن الرجل لا يفعل ذلك؟ إن الزواج هو عقد بين الجنسين والجنس المقابل للمرأة هو الرجل. وفي كتاب الأشعار الفلسفية لأبي العلاء اقترح ابوالعلاء أن العقم هو الحل الأنسب لمنع التناسل والإنجاب: «فلا تنكحن الدهر غير عقيم» (م.ن: ٢١٨- ٢١٦).ويبدو أن هذا الاقتراح جاء بعد أن عدّل أبوالعلاء من رأيه في هذه المسألة فهو قد علم أن البشر لا يكفون عن الزواج وسيسيرون على خطى السابقين.

إن العقم هو أحد الحلول الكبيرة في فكر وفلسفة أبي العلاء لكنه لم يدرسه بشكل كاف بحيث يشمل كافة المجالات. إذا كانت المرأة قادرة على أن تنجب طفلا سالما فهي خصبة بالقوة وإذا كانت غير ذلك فهي عقيمة أو عقيمة بالقوة.

[Downloaded from aijh.modares.ac.ir on 2024-09-14]

[DOR: 20.1001.1.23834269.1442.27.3.2.5]

لكن المرأة القادرة على الحمل والإنجاب فقد لا تنجب(لوكاس ومير، ١٣٨٧: ٦٨)، بمعنى أنها تستخدم أدوات لحمل المنع. وأبوالعلاء أيضا يقترح هذا الأمر أي أنه يوصي بأن تتجنب المرأة من الحمل وليس أن تصبح عقيمة»(أماني، ١٣٨٩: ٨٥).

٢-٣-٤-الإعراض عن الإنجاب

يعد أبوالعلاء المعري من المعارضين الشرسين لفكرة الإنجاب والتناسل وقد ذكر رأيه هذا في اللزوميات:

«امتنعوا عن الإنجاب، وإذا جاءكم عن غير إرادة فلا تدفنوه حيا على الرغم من أن القبر هو خير جليس له»(كنجيان خناری وحسنزادهی نیری،١٣٨٩: ١٦١- ١٦٠).

كما يوصي أبوالعلاء بأن الطريقة المثلى لإظهار المحبة من الوالدين تجاه أبنائهما هو عدم إنجابهم لهذه الدنيا الذميمة:

«إذا أردتم أن تثبتوا محبتكم لأبنائكم فإن العقل يأمر بأن تمتنعوا عن إنجابهم في هذه الدنيا» (فروخ، ١٣٤٢: ٢٢٢).

بجانب الأبيات التي استشهدنا بها فإن هناك أبياتا أخرى تظهر أن أبا العلاء لم يكن في كل مراحل حياته بهذه النظرة وهذا المعتقد تجاه المرأة والإنجاب والتناسل فقد ثبت له في مرحلة شبابه ويبدو أنه كان لا يعارض الزواج والإنجاب قبل أن كان أمله في الزواج موجودا وربما كان يفكر فيه في تلك المرحلة من العمر. ويعد عمر فروخ أحد المدافعين عن هذه النظرية (١٣٤٢: ١٥١).«إن الدنيا هي بيت يستعد جميع ساكنيه للرحيل، في هذه الدنيا يعد أفضل شيء يقوم الإنسان به هو التناسل، وإذا عزمت على مثل هذا الفعل فتصرف بعقل(فروخ، ١٣٤٢: ٢٢٥). و هو يوصي كثيرا باستخدام العقل والتدبر وهذا الأصل يعد في عالمنا المعاصر أصلا في تنظيم الأسرة لكي يمتنع البشر عن الإنجاب غير المرغوب فيه(أماني،١٣٨٩)

لكن وكلما مر به العمر خيّم التشاؤم على أفكار أبي العلاء وعقله لذا رفض فكرة الزواج لنفسه وامتنع عن التناسل وراح يوصي الآخرين باتباع منهجه وسلوكه ويذهب بعيدا في هذا الأمر بحيث يتمنى أنه كان مكان آدم عليه السلام ليطلق حواء ويمتنع عن إنجاب الأبناء ولم تتكاثر البشرية وتتزايد: «تَواصَلَ حبلُ النسلِ ما بين آدَمَ / وَبيني، فَلَم يوصَل بلاميَ باءُ» (فروخ، ١٣٤٢: ٢٢١).

يعتبر أبوالعلاء الآباء السبب الرئيس وراء الإنجاب والاتيان بالأبناء في هذه الدنيا الذميمة التي تحيط بها التعاسة والشقاء ويضطر الابن أن يتحمل هذا العناء المستمر والشقاوة الدائمة ولا يستطيع التغلب عليها(كنجيان خناری وحسنزادهی نیری، ١٣٨٩: ٢٤- ٢٣). وهذه التعاسة والشقاء لا تحل فقط بالأبناء بل إنها كذلك تنال الآباء والأمهات:

«إن من يصبح أبا أو أما لن يسلم من مصائب الدهر وشروره» (فروخ، ١٣٤٢: ٢٢٢).مصائب مثل العدم والموت

[Downloaded from aijh.modares.ac.ir on 2024-09-14]

[DOR: 20.1001.1.23834269.1442.27.3.2.5]

(م.ن: ٢٢٢) و عقوق الأبناء(م.ن: ٢٢١). وفي موضوع الأنثى يقول إن الولد إذا كان بنتا فإن مصائب الأم والأب تتضاعف: «و إن يُعطَ الإناثَ فأي بؤس/ تبيّن في وجوه مقسمات» (م.ن :٢٢١).

وعلى الرغم من تحريم أبي العلاء للأباء والأمهات بسبب إنجابهم الأولاد في هذه الدنيا المليئة بالشقاء إلا أنه لا ينكر حقهم وما يتوجب على الأبناء تجاههم. فهو يوصي الأبناء باحترام والديهم وعدم عقوقهم (نفس المصدر: ٢٢٣). وفي هذا الباب نجد أن الأمهات مقدمات على الآباء في بر الأبناء واحترامهم:

«العيش ماض فأكرم والديك به*** والأم أولى بإكرام وإحسان

وحسبها الحمل والإرضاع تدمنه*** أمران بالفضل نالا كل إنسان» (م.ن.:٢٢٣)

وبناء على ما مر بنا من شواهد وآراء عن أبي العلاء المعري يمكننا أن نقول إن أبا العلاء في الأصل كان معارضا لفكرة التناسل والإنجاب وهو من المؤمنين بضرورة تحديد النسل حتى يتوقف التوالد والإنجاب بين البشر. وكانت طرقه المقترحة في هذا المجال هي: عدم الزواج، والبقاء في حالة العزوبة (لكنه وبعد أن أدرك استحالة هذا الأمر بين البشر) راح يوصي بالزواج بالنساء العقيمات التي لا ينجبن.

٤ – ٤ –ابن سينا

يعد ابن سينا – بعد أبي العلاء المعري – هو الفيلسوف الذي نظر إلى قضية المرأة بشكل جامع، المرأة التي تقوم بمهمة الإنجاب في المجتمع، وقد أوصى ابن سينا بضرورة الحفاظ على المرأة من جانب الرجل الذي يتحمل هذه المسؤولية. وهو يرى أن للمرأة مفاتن وسحر تجذب انتباه الرجال. وهو يرى أن المرأة أكثر عرضة للانخداع ونظرا إلى أنها مقارنة مع الرجال تلجأ إلى العقل قليلا فإن احتمالية انخداعها أكثر ولذا يتوجب أن تصان المرأة من قبل الرجل. (ابنسينا، ١٣٦٤: ٧٥).

يعتقد ابن سينا أن المرأة يجب أن تتمتع بصفات خلقية كثيرة مثل التعقل والتدين والحياء والفطنة والذكاء والرحمة والطاعة و... (م.ن: ٧٦) ومن بين هذه الصفات تكون صفة " الإنجاب" أهم الصفات التي ترد في قائمة صفات وخصائص المرأة. (م.ن: ٧٦). إن هذا الأمر بحد ذاته يظهر مدى أهمية الإنجاب لدى ابن سينا.

الزواج

ينظر ابن سينا إلى ظاهرة الإنجاب من جوانب مختلفة وهي:

أ) أسباب الزواج وتشكيل الأسرة والتي تشمل :

١. المصلحة الاقتصادية: يذكر الشيخ الرئيس في رسالة تدبير المنزل ضرورة وجود المرأة في حراسة أموال الرجل ورعايتها.

[Downloaded from aijh.modares.ac.ir on 2024-09-14]

[DOR: 20.1001.1.23834269.1442.27.3.2.5]

إن الإنسان في أي مرحلة كان، يحتاج إلى إعداد وتوفير الطعام والشراب لنفسه وإدخاره لقادم أيامه، إن التفكير في الغد والمستقبل أيضا يظهر الحاجة إلى وجود البيت والمأوى، ومن هنا تظهر الحاجة إلى امتلاك الإنسان للبيت له ولمن يعيله. وفي هذه العملية يحتاج الرجل الذي تقع عليه مسؤولية إعداد هذا البيت والمأكل والمشرب إلى وجود شخص يستطيع أن يترك عنده ما قام بجمعه وإعداده لكي يكون محفوظا من الآخرين. إن هذا الشخص لا يمكن أن يكون أفضل وأنسب من الزوج للإنسان وقد جعله الله قرينا له وحافظا لأمانة الرجل ومصونا لها. وعلى هذا الأساس تكون المرأة هي خليفة الرجل والحارس على ما عنده. إن الامتناع عن هذا النوع من الحياة يقود الإنسان لكي يصبح شبيها بحياة الحيوانات وبالتالي فإن إدخاره سينقص يوما بعد يوم ويأتي اليوم الذي ينتهي فيه تماما. (نجمي زنجاني، ۱۳۱۹: ۱۲- ۱۰).

۲. استمرار البقاء الإنساني: يقول ابن سينا في كتاب الشفاء إن نظام العلة والمعلولية يظهر الحاجة الجنسية باعتبارها حاجة طبيعية و"أساسا للوجود"(ابوعليسينا، ۱۳٦٤: ۳٤٦) ويكون الزواج هو الطريقة المشروعة الوحيدة في هذا المجال.إن هدف الزواج والحياة الزوجية عند ابن سينا هو التناسل وبقاء النوع الإنساني. (نقدى، ۱۳۸٦: ۱٦). حسب قول ستودة فإن التناسل لدى ابن سينا يعد " أساس الزواج" (۱۳۸۵: ٤۷)، لأن نتائج الزواج والحياة الزوجية هو إنجاب الأطفال بشكل مشروع وهذا يقود إلى تكاثر نوع البشر وزيادة السكان في العالم.

ب) الأسس التي تتحكم بالزواج وهي تشمل:

۱. ضرورة دعوة الناس إلى الزواج أو التشهير بأمر الزواج وذكر فوائد ذلك.

۲. أن يكون سن الأفراد المتزوجين مناسبا من حيث الجسم والعقل وذلك لكي ينجحوا في إدارة أمور الأسرة وبشكل مستقل عن الوالدين وكذلك أن يكونوا قادرين على العمل وتوفير الحاجات وكذلك قدرة المرأة على الإنجاب و... (نفس المصدر: ۷۱).بعبارة أخرى فإن ابن سينا يبرز البعد الاجتماعي (وليس الفردي) والسكاني لأمر الزواج.

إضافة إلى القضايا التي ذكرناها فيما مضى من الحديث عن ابن سينا فإن الشيخ الرئيس كذلك اهتم بموضوع الإنجاب من الناحية الطبية والصحية وهي أمور تدخل بشكل عام في حقل إدارة الأسرة وتنظيمها. من هذه القضايا أمور مثل: الآلام والأمراض المتعلقة بالآلات التناسلية للمرأة والرجل وطرق علاج هذه الآلام (۱۳۸۹: ۲۷٦- ۲۱۸)، تشكيل الجنين (۱۳٦٤: ۲٤۷- ۲٤٦)، زمن تشكيل الجنين وزمن الإنجاب والشهور التي تزيد فيها احتمالية وفاة الجنين (۱۳۸۹: ۳۱٦- ۳۱۵)، العقم، وطرق العلاج(۱۳۸۹: ۲۹٦)، التعريف بالمحموعات التي لا تستطيع أن تنجب (۱۳۸۹: ۲۲۸)، التعريف بطرق منع الحمل (۱۳۸۹: ۳۳٦)، وفوائد حليب الأم (۱۳٦٤: ۳۵۱) و... .

إن سبب اهتمام ابن سينا في المواضيع السابقة هو اهتمامه بموضوع الإنجاب والتوالد. فهو يرى أن ضرورة إنجاب الأبناء

[Downloaded from aijh.modares.ac.ir on 2024-09-14]

[DOR: 20.1001.1.23834269.1442.27.3.2.5]

تتمثل في أن الإنسان عند الكِبر يمر بحالة من الوهن والضعف ويفقد القدرة على القيام بأموره. لهذا فهو يحتاج إلى ابن أو ابنة تساعده في ذلك وأن يحفظا له بعد موته الذكر الحسن (نجمي زنجاني، ١٣١٩: ١٥).إن هذا الرأي من ابن سينا يذكرنا بنظرية تيار الثروة بين النسلينلكالدول (كللند[1] و ويلسون[2]، ١٩٨٧: ١٥٦)؛فقد جاء في هذه النظرية أن في الأزمان السابقة (مثل عهد ابن سينا) فإن انتقال الثروة كانت من الأبناء إلى الآباء في حين أن هذا الأمر أصبح مختلفا في عصرنا الحاضر وبات الأبناء هم من ينالون الثروات من آبائهم وليس العكس.(لوكاس[3]، ١٩٩٤: ٥٨- ٥٤)[4].كما ينظر ابن سينا إلى " قيمة التناسل" من بعد القيم العامة الإيجابية وكذلك المصالح الاقتصادية (فترة الشيخوخة) والمصلحة المستمرة، واستمرار وبقاء الأسرة والأصل والنسب.

٥-٤-نصيرالدين الطوسى

بناء على أن الخطوة الأولى للإنجاب المشروع هو الزواج وتشكيل الأسرة فإننا نستطيع أن نربط نظرة نصير الدين الطوسي تجاه الزواج وأبعاده بموضوع الإنجاب والتناسل. فهو يوصي ألا يكون الهدف الأساس من الزواج هو إرضاء الشهوة الجنسية لأن مثل هذه الغريزة تكون موجودة كذلك عند البهائم العجم، والإنسان لكونه أشرف المخلوقات يجب أن يتبع هدفا أسمى وغاية أنبل. يقول في الفصل الثالث من المقالة الثانية: «يجب أن يكون هدف الزواج شيئيين، صيانة المال وطلب النسل وليس عامل الشهوة والغريزة الجنسية أو الغايات الأخرى» (١٣٦٠: ٢١٥).يذكر نصير الدين الطوسي موضوع تشكيل الأسرة في مستويين: شخصي ونوعي: «ولهذا احتاج إلى إدخار أسباب العيش وصيانته من أبناء جنسه الآخرين والذين يشاركونه في الحاجة إليها، وظهرت الحاجة إلى من يلبي هذه الحاجة ويصون تلك الأمانة في الليل والنهار وأثناء اليقظة والنوم دون أن يفسدها ودون أن تصل إليها أيدي الغاصبين. وبهذا الشكل ظهرت الحاجة إلى وجود بيت يؤوي أهل الرجل ويضع فيه معاشه وأسباب عيشه، ونظرا إلى أن الرجل منشغل في جمع هذه الأسباب ظهرت الحاجة إلى من يقوم برعايتها وحراستها نيابة عنها ويكون في البيت في معظم الأوقات. ونظرا إلى وجود حاجة أخرى هي حاجة التوالد والتناسل كان ذلك المحتاج إليه من جنس الإناث لأن التناسل والتوالد موقوف عليه ولهذا فقد اقتضت الحكمة الإلهية أن يتزوج كل رجل بامرأة حتى تحافظ على بيته وتقوم بإنجاب الأطفال والأبناء له وعندما يتم أمر التوالد ونظرا إلى أن تربية

1. Cleland
2. Wilson
3 . Lucas

[Downloaded from aijh.modares.ac.ir on 2024-09-14]

[DOR: 20.1001.1.23834269.1442.27.3.2.5]

الأبناء والحفاظ عليهما لا تتم إلا برعاية الوالدين ظهرت حاجة كفالته وولايته (م.ن: ٢٠٦).

إضافة إلى موضوع الزواج والذي يعد أول خطوة في التناسل والإنجاب المشروع يمكننا أن نشير إلى مواضيع أخرى ذكر فيها أهمية الإنجاب لدى نصير الدين الطوسي. وأحد هذه المباحث هو موضوع تربية الأبناء التي تبدأ منذ الولادة حتى يبدأ الابن بخلق مهنة ووظيفة ثم يفكر في تشكيل أسرة والاستقلال وقدأشار إليها في الفصل الرابع من المقالة الثانية بشكل مفصل (م.ن: ٢٤٠- ٢٢٢).في هذا الفصل لا يظهر نصير الدين الطوسي اهتماما فقط بالجانب الكمي لموضوع الإنجاب وإنما نجد له اهتماما بالجانب الكيفي كذلك.

إضافة إلى ذلك فقد ذكر في بحثه عن خصائص المرأة التي يجب أن ينكحها الإنسان ويقترن بها أن أفضل النساء هي النساء التي لا تعاني من العقم ولها القدرة على الإنجاب.(م.ن: ٢١٦) وهذا يظهر مدى اهتمامه بموضوع التناسل وبقاء النوع البشري.

٦-٤- ابن خلدون

أظهر ابن خلدون كذلك في كتابه المقدمة اهتماما بموضوع الإنجاب وذكر أن حماية الحكومات من الرعايا هي أحد العوامل المؤثرة في التوالد والتناسل: «كلما اتخذت الحكومة طريقة الاعتدال في التعامل مع الناس فإن الرعايا يصبحون ذوي آمال وتفاؤل ويسعون في طريق الإعمار ويحاولون الأخذ بأسباب ذلك العمران. ونتيجة لذلك يزدهر الاجتماع البشري ويزداد التناسل والتوالد بين أبناء البشر» (ابن خلدون، ١٣٦٦: ٢٠٩).

كما يشير في دراسته عن التوالد والتناسل من وجهة نظر علم النفس الاجتماعي ويقول: إذا ما أصبحت أمة من الأمم أداة بيد الأجانب واعتمدت عليها يظهر فيهم الضعف والهوان وهو يقود إلى اليأس والقنوط ونتيجة لذلك يعرضون عن التوالد والتناسل، إن القبائل والأمم التي مرت بهكذا مراحل سارت نحو الاضمحلال والزوال وتراجعت نسبهم وتعدادهم بمرور الوقت إلى أن تزول بشكل كامل ونهائي(م.ن: ٢٠٩). بعبارة أخرى إذا أصبح بلد ما تحت سلطة أخرى فإننا سنشهد تراجع الإنجاب فيهم وبالتالي نشاهد قلة نمو السكان بينهم.

٥-النتائج

كلما تقدم الزمان إلى الأمام في القرن الواحد والعشرين ظهرت مسائل وقضايا غامضة تتعلق بظاهرة السكان بما فيها ظاهرة الإنجاب والتوالد. إن ظهور مواضيع من هذا النوع أدى أن يقوم علم السكان (الديمغرافيا) الحديث والذي تأسس بعد الثورة الصناعية الكبرى بمناقشة هذه المواضيع نظريا وتجريبيا ودرس التحديات والمواضيع المرتبطة بعلم السكان وأبعاده وراح يحاول

[Downloaded from aijh.modares.ac.ir on 2024-09-14]

[DOR: 20.1001.1.23834269.1442.27.3.2.5]

معرفة وتحليل الموضوع وتبيين وتقديم الحلول المناسبة له. وبسبب الخصوصية في مشاكل كل مجتمع بما فيها المجتمع الإسلامي أدى ذلك إلى ظهور حاجة محلية إلى النظريات الاجتماعية حول تلك المشاكل والتحديات لأن بعض النظريات والتي يؤسسها علماء غربيون لا تنسجم مع واقع المجتمعات الإسلامية من الناحية السياسية والاقتصادية والسكانية. ولهذا لا يمكن في مثل هذه الحالات اعتماد نظريات الآخرين فحسب. لهذا قامت هذه الدراسة بهدف مناقشة آراء ونظريات علماء ومفكري الإسلام في موضوع السكان وذلك في الحقبة ما بين الفيلسوف الفارابي إلى ابن خلدون لنرى ما هي مراحل موضوع السكان وما هي التحولات التي طرأت عليه.

في الإجابة على هذا السؤال يجب أن نقول إن الفارابي وبسبب الظروف الاجتماعية والتاريخية لحياته وزمانه لم يأت على كثير من القضايا المتعلقة بالسكان والمرتبطة بموضوع الانجاب مثل الزواج والطلاق. إن الهيمنة اللغوية والفلسفية في تلك الحقبة أجبرت هذا الفيلسوف على أن يكرس جل وقته لصياغة منهج ورؤية إسلامية مع الفلسفة والفكر اليوناني. ومع ذلك فقد قام الفارابي وبلسان فلسفي تقتضيه تلك الحقبة من الزمان وناقش موضوع "العطاء التوليدي" بشكل مفصل. والمقصود بالعطاء التوليدي الذي بات مصطلحا ينسب لفاربي هو التناسل والتوالد البشري.

الملاحظة الهامة في هذا المجال هي أنه وعلى الرغم من أن الفارابي قد دوّن أفكاره وآراءه في القرن الثالث إلا أن تلك الأفكار لم تترسخ في المجتمع إلا في القرون التالية لذلك القرن والشاهد على هذا الرأي يمكن أن نراه في آراء وأفكار ابوعلي مسكويه وهو المفكر والعالم التالي الذي ناقشته هذه الدراسة. لقد تحدث عن عقد التناكح بين المرأة والرجل وقرن أهميته بأهمية العبادات والفرائض مثل الحج والصلاة والصوم. وهذا الاقتران الذي يقوم به مسكويه ينم عن مدى أهمية أمر الإنجاب لدى هذا المفكر الإسلامي. إن تأكيد اب وعلي مسكويه في أمر الزواج قد يعود لفقدان وجود نص مكتوب في أمر الطلاق في ذلك الزمان. فهو في كتبه مثله مثل العلماء السابقين له (الفارابي) لم يتحدث عن وهن كيان الأسرة. لكن أبا العلاء المعري الذي كان معاصرا لمسكويه يقترح الإعراض عن الزواج وعدم الإنجاب.

ونظرا إلى أن البشر لن ينصاع لمثل هذه الاقتراحات ولن يكف عن التزاوج يعود أبو العلاء ويقترح عدم الإنجاب للمتزوجين. يذكر أن أبا العلاء هو الفيلسوف والمفكر الإسلامي الوحيد الذي رأى مثل هذا المعتقد ويجب أن نبحث عن أسباب وخلفيات ذلك في حياته الشخصية وصفاته السلوكية مثل فقدانه للبصر.

كما أن التشاؤم لدى أبي العلاء تجاه العالم والعزلة الاختيارية قد تكون من أسباب اعتناق مثل هذا الرأي من جانب أبي العلاء. وتحدث باقي مفكري الإسلام مثل ابن سينا ونصير الدين الطوسي وابن خلدون بدورهم عن موضوع الإنجاب

[Downloaded from aijh.modares.ac.ir on 2024-09-14]

[DOR: 20.1001.1.23834269.1442.27.3.2.5]

والتناسل. إن ما ثبت عن هؤلاء المفكرين هو تشجيعهم وحثهم على الزواج والتناسل. وفي هذا السياق نجد أن نظرة ابن سينا تميل نحو الأسباب الطبية وما يتميز به الزواج من فوائد في الجسم والصحة. إن المواضيع التي ناقشها ابن سينا تدرس اليوم في حقل تنظيم الأسرة وإدارتها.

مع ذلك فإن المفكرين الإسلاميين الذين قمنا بدراستهم في هذا البحث لم يتطرقوا إلى موضوع المؤشرات السكانية التي تعد "نصيب علم السكان المعاصر"، وهذا يجب ألا يعتبر نقصا وعيبا يوجه إلى هؤلاء المفكرين لأن ظروف تلك الأزمان ومقتضياتها مثل فقدان الإحصائيات السكانية جعلتهم لا يستطيعون مناقشة مثل تلك القضايا. في الواقع ربما يمكننا القول إن تكوين علم السكان يشترط فيه وجود سابق للإحصائيات السكانية. من جانب آخر فإن هذه المواضيع في أزمانهم لم تكن ذات أهمية كبرى لكي يقوموا بدراستها بشكل مفصل أو بشكل تجريبي فهم في كتبهم يتحدثون في كل باب وموضوع وهم حكماء وفلاسفة بمعنى الكلمة؛ لهذا فهم لا يعدون علماء سكان بالمعنى المعروف للكلمة في عصرنا الحاضر بل يمكن أن نطلق عليه أنهم أصحاب رأي أو فلاسفة لهم آراء في علم السكان.

المصادر

١. ابن خلدون، عبدالرحمن (١٣٦٦)، مقدمه، ترجمة محمد بروين كنابادى، ج ١ و ٢، طهران: نكاه.

٢. ابوعلى سينا، الشيخ الرئيس (١٣٦٤)، قانون در طب، ترجمة عبدالرحمن شرفكندى، الكتاب الأول، طهران: سروش.

٣. اسدبور، عهديه (١٣٩٠)، مطالعه اى درباره انديشه هاى جمعيتى ابن خلدون، فصلية النظريات الاجتماعية لمفكري الإسلام، السنة الأولى، الرقم الأول، صص: ١٣٢- ١١١.

٤. اسدى كويجى، على‌اكبر (١٣٨٩)، مقايسه عصبيت ابن‌خلدون با سرماىۀ اجتماعى، رسالة ماجستير في العلوم السياسية بإشراف أبي الفضل شكوري، طهران، كلية العلوم الإنسانية، جامعة تربيت مدرس.

٥. امانى، مهدى (١٣٨٩)، مبانى جمعيتشناسى، ط٩، طهران، سمت.

٦. انتظارى، اردشير؛ اسدبور، عهديه (١٣٩١)، بررسى و تحليل مفهوم فرزندآورى از ديدگاه امام محمد غزالى، فصلية النظريات الاجتماعية لمفكري الإسلام، السنة الثانية، صص: ٣٩- ١٧.

٧. انتظارى، اردشير؛ أسدپور، عهديه (١٤٣٦)، العمر وتوقّع الحياه و الموت عند ابنسينا، مجله دراسات فى العلوم الإنسانيه، العدد ٢١ (٢)، ٣٩- ٦٦.

٨. بلادى موسوى، صدرالدين (١٣٧٨)، بررسى تحول ازدواج در ايران، فصلية السكان، الرقم ٢٧ و٢٨، صص ١٠٤-٨١.

٩. بهمن بيكى، محمد (١٣٢٤)، عرف و عادت در عشاير فارس، طهران، بنكاه آذر.

[Downloaded from aijh.modares.ac.ir on 2024-09-14]

[DOR: 20.1001.1.23834269.1442.27.3.2.5]

١٠.حسینی، حاتم (١٣٨١)، درآمدی بر جمعیتشناسی اقتصادی- اجتماعی و تنظیم خانواده، همدان:مجلس النشر فی جامعة بوعلي.
١١.حموی، یاقوت (١٩٨٠)، معجم الادباء؛ ارشاد الاریب الی معرفه الادیب، بیروت: دارالفکر.
١٢.داوری اردکانی، رضا (١٣٧٤)، فارابی: مؤسس فلسفه اسلامی، دراسات وبحوث ثقافية، منتدى الحكمة والفلسفة الإسلامي الإيراني.
١٣.رشیدی، ابراهیم (١٣٨١)، مباحث مرتبط با جمعیت در نوشتهٔ ابن‌خلدون، فصلية السكان، الرقم ٥٩ و ٦٠، صص: ٦١ - ٨٠..
١٤.رواندی، مرتضی (١٣٦٩)، تاریخ اجتماعی ایران، ج٧، ط٣، طهران، نکاه.
١٥.ستوده، هدایتالله (١٣٨٥)، تاریخ تفکر اجتماعی در اسلام از فارابی تا شریعتی، ط٢، طهران، ندای آریانا.
١٦.سرایی، حسن (١٣٩٠)، جمعیت شناسی: مبانی و زمینه ها، طهران، سمت.
١٧.الفارابی، ابونصر (١٣٦١)، اندیشه اهل مدینه فاضله، ترجمة:سیدجعفر سجادی، طهران: مکتبة طهوری.
١٨.فروتن، یعقوب (١٣٧٩)، ملاحضات جمعیتی در فرهنگ عامة ایران (با تأکید بر ضربالمثلها)، فصلية السكان، الرقم ٣٢- ٣١، صص ٦٩- ٤٦.
١٩.فروخ، عمر (١٣٤٢)، عقاید فلسفی ابوالعلاء فیلسوف معرّه، ترجمة حسین خدیو جم، طهران، مروارید.
٢٠.کتابی، احمد (١٣٨٧)، درآمدی بر اندیشه ها و نظریه های جمعیت شناسی، طهران، معهد العلوم الإنسانية والدراسات الثقافية.
٢١.کناری، عبدالامیر (١٣٨٧)، نقد ودراسة الرؤى والأفكار المشتركة في أعمال أبي العلاء المعري وسعدي الشيرازي، بحثية العلوم الإنسانية، الرقم ٥٧، ربیع، صص ٦٨- ٣٧.
٢٢.کتابی، احمد (١٣٧٩)، مفاهیم جمعیت شناختی در فرهنگ و ادب پارسی، فصلية السكان، الرقم ٣١ و ٣٢، ربیع وصیف، صص: ٣٠- ٦.
٢٣.کتابی، احمد (١٣٧٩)، مفاهیم جمعیت شناختی در فرهنگ و ادب پارسی(2) ، فصلية السكان، الرقم ٣٥ و ٣٦، خریف وشتاء، صص: ٢٥- ١.
٢٤.لوکاس، دیوید، میر، باول (١٣٨٧)، درآمدی بر مطالعات جمعیت شناسی، ترجمة حسین محمودیان، طهران، مؤسسة نشر جامعة طهران.
٢٥.مسکویه، ابوعلی (١٣٨١)، تهذیب الاخلاق، ترجمة اصغر حلبی، طهران: نور الثقلین.
٢٦.معرّی، احمد بن عبدالله (١٩٩٢)، دیوان لزوم مالایلزم، المجلد الثانی، حرّره و شرح تعابیره و أغراضه کمال الیازجی، بیروت: دارالجیل، الطبعه الأولی.

[Downloaded from aijh.modares.ac.ir on 2024-09-14]
[DOR: 20.1001.1.23834269.1442.27.3.2.5]

27.Cleland, John and Christoher, Wilson (1987), 'Demand Theories of The Fertility Transition: An Iconoclastic View', *Population Studies* 41 (1), pp: 5-30.
28.Lucas, D (1994), *'The proximate Determinant of Fertility in Beginning Population Studies'*, The Australian National University, Canbera, pp 44- 55.

References

[1] Abu Ali Sina, Sheikh al-Ra'is, (1985). *Law in Medicine*, Translated by Abdul Rahman Sharafkandi, 1st Edition, Tehran: Soroush.
[2] Amani, Mahdi, (2010). *Fundamentals of Demography*, 9th Edition, Tehran: Samat.
[3] Asadi Koiji, Ali Akbar, (2010). "Comparison of Ibn Khaldun's Nervousness with Social Capital", Master's Dissertation in Political Science, guided by Abolfazl Shakoori, Tehran: Faculty of Humanities, Tarbiat Modares University.
[4] Asadpour, Ahdieh, (2011). "A Study of the Population Thoughts of Ibn Khaldun," *Quarterly Journal of Social Theories of Muslim Thinkers*, First Year, First Issue, pp: 132-111.
[5] Bahmanbeigi, Mohammad, (1945). *Custom and Habit in Persian Tribes*, Tehran: Azar Company.
[6] Baladi Mousavi, Sadr al-Din, (1999). "A Study of the Transformation of Marriage in Iran", *Population Quarterly*, Nos. 27 and 28, Pp. 104-81.
[7] Chenari, Abdolmir, (2008). "Critique of Thoughts and Common Interpretations in the Works of Abol-Ala Ma'ari and Saadi", *Journal of Humanities*, No. 57, Spring, pp. 68-37.
[8] Cleland, John and Christoher, Wilson, (1987). "Demand Theories of The Fertility Transition: An Iconoclastic View", *Population Studies* 41 (1), Pp. 5-30.
[9] Davari Ardakani, Reza, (1995). *Farabi: Founder of Islamic Philosophy*, Tehran: Ministry of Culture and Higher Education, Institute of Cultural Studies and Research, Islamic Association of Iranian Wisdom and Philosophy.
[10] Entezari, Ardeshir; Asadpour, Ahdieh, (2012). "A Study and Analysis of the Concept of Childbearing from the Perspective of Imam Mohammad Ghazali",

[Downloaded from aijh.modares.ac.ir on 2024-09-14]

[DOR: 20.1001.1.23834269.1442.27.3.2.5]

Quarterly Journal of Social Theories of Muslim Thinkers, Second Year, Issue 2, Pp. 39-17.

[11] Entezari, Ardeshir; Asadpour, Ahdieh, (2014). "Life, Life Expectancy and Mortality in the View of Ibn Sina(Avicenna) ", *Journal of Studies in the Humanities*, No. 21 (2), 39-66.

[12] Farabi, Abu Nasr, (1982). *Thought from the Utopia*, Translated by Seyed Jafar Sajjadi, Tehran: Tahoori Library.

[13] Forokh, Omar, (1342). *Philosophical Beliefs of Abu al-'Ala, the Famous Philosopher*, Translated by Hossein Khadio Jam, Tehran: Morvarid.

[14] Froutan, Yaghoub, (2000). "Demographic Considerations in Iranian Public Culture (with Emphasis on Proverbs) ", *Jamiat Quarterly*, No. 32-31, Pp. 69-46.

[15] Hamwi, Yaqout, (1980). *A Dictionary of Literature in the Shadaladab Literature to Know the Deb*, Beirut: Dar Al-Fikr.

[16] Hosseini, Hatam, (2002). *An Introduction to Socio-Economic Demography and Family Planning*, Hamedan: Bu Ali University Press Council.

[17] Ibn Khaldun, Abdul Rahman, (1987). *Introduction*, Translated by Mohammad Parvin Gonabadi, Vols. 1 and 2, Tehran: Negah.

[18] Ketabi, Ahmad, (2000). "Demographic Concepts in Persian Culture and Literature (2) ", *Population Quarterly*, Nos. 35 and 36, Fall and Winter, Pp. 1-25.

[19] Ketabi, Ahmad, (2000). "Demographic Concepts in Persian Culture and Literature", *Population Quarterly*, Nos. 31 and 32, Spring and Summer, Pp. 30-6.

[20] Ketabi, Ahmad, (2008). *An Introduction to Demographic Thoughts and Theories*, Tehran: Institute of Humanities and Cultural Studies.

[21] Lucas, D., (1994). *The proximate Determinant of Fertility in Beginning Population Studies*, The Australian National University, Canbera, Pp. 44- 55.

[22] Lucas, David, Mir, Paul, (2008). *"An Introduction to Demographic Studies, Sociological Translation"*, translated by Hossein Mahmoudian, Tehran: Tehran University Press.

[23] Ma`ri, Ahmad bin Abdullah, (1992). *Diwan Luzum Malaylazim*, Volume Two, Edited and Explained by his expressions and purposes, Kamal al-Yazdi,

[Downloaded from aijh.modares.ac.ir on 2024-09-14]

[DOR: 20.1001.1.23834269.1442.27.3.2.5]

Beirut: Dar Al-Jeel, first edition.

[24] Maskoyeh, Abu Ali, (2002). *Tahzib al-Akhlaq*, Asghar Halabi, Tehran: Noor al-Thaqalin.

[25] Rashidi, Ebrahim, (2002). "Population-Related Issues in Ibn Khaldunun's Writing", *Population Quarterly*, Nos. 59 and 60, Pp. 61-80.

[26] Ravandi, Morteza, (1990). *Social History of Iran*, Vol. 7, 3rd Edition, Tehran: Negah.

[27] Saraei, Hassan, (2011). *Demography: Fundamentals and Fields*, Tehran: Samat.

[28] Sotoudeh, Hedayatullah, (2006). *History of Social Thought in Islam from Farabi to Shariati*, 2nd Edition, Tehran: Aria's Call

[Downloaded from aijh.modares.ac.ir on 2024-09-14]

[DOR: 20.1001.1.23834269.1442.27.3.2.5]

Studying and Analyzing the Concept of Childbearing from the Point of View of Muslim Thinkers: From Farabi to Ibn Khaldun

Ali Entezari[11], Ahdieh Asadpour[2]

. Assistant Professor, Allame Tabatabai University, Tehran, Iran.
2. PhD Student in Social Sciences Research, Alzahra University, Tehran, Iran

Abstract

Childbearing is a very important concept in contemporary demographic theories, referred to as fertility. In order to describe and understand this concept, the current article has taken into account the views and ideas of Muslim thinkers such as Al-Farabi, Miskawayh, Al-Ma'arri, Ibn Sina, Khaje Nasir al-Din, and Ibn Khaldun, using the attributional method. This reseacrh is important as today's university system of Iran is based on the principles of Islamic law hence; there is need for indigenous knowledge in all fields of humanities, including demography. The findings of the study show that all the thinkers have had paid attention to the issue of reproduction and its related forces. The importance of reproduction or generational reproduction in their view has been so importnat that they not only introduced fertility as a vital feature of women but also explained the first and foremost purpose of marriage as the human generational reproduction. They used religious verses and traditions to substantiate their views. However, Al-Ma'arri is an exception as he recommends men to abstain from marriage and childbearing. The analysis of the findings and results shows that the Muslim thinkers, despite discussing about childbearing and related phenomenon, have not provided figures in this regar and rather expressed their ideas theoretically. Of course, this should not be seen as a sign of the weaknesses of those great thinkers, but that was probably due to a limitation on statistical data in the past.

Keywords: Childbearing; Farabi; Ma'arri; Miskawayh; Ibn Sina; Toosi, Ibn Khaldun.

* نویسنده مسئول مقاله: E-mail : entezari@atu.ac.ir

[Downloaded from aijh.modares.ac.ir on 2024-09-14]

[DOR: 20.1001.1.23834269.1442.27.3.2.5]

مطالعه و تحلیل مفهوم فرزندآوری از نگاه متفکران مسلمان (از فارابی تا ابن خلدون)

علی انتظاری[1*] ، عهدیه اسدپور[2]

۱ . عضو هیئت علمی جامعه شناسی دانشگاه علامه طباطبایی
۲. دانشجوی دکتری دانشگاه الزهرا

چکیده

فرزندآوری، مفهومی بسیار مهم در نظریه های جمعیت شناسی دوران معاصر است که از آن به عنوان باروری یاد می شود. مقاله ی پیشرو، در پی توصیف و شناخت این مفهوم در آرا و اندیشه های متفکران مسلمان (فارابی، مسکویه، معرّی، ابن سینا، خواجه نصیرالدین و ابن خلدون) می باشد. انجام این پژوهش بدان خاطر حائز اهمیت است که در نظام دانشگاهیِ امروزِ جامعۀ ایرانی به عنوان یک جامعۀ بنیان نهاده شده بر اصول شرع اسلام، نیازمندی به دانش بومی در همۀ زمینه های علوم انسانی از جمله دانش جمعیت شناختی احساس می شود. امروزه علم جمعیت شناختی ای که در دانشگاه ها تدریس می شود، بر پایه علم غربی است و از متفکران تمدن اسلامی نام و نشانی وجود ندارد. جهت رسیدن به اهداف فوق، از روش اسنادی استفاده شد. یافته های تحقیق نشان می دهد که تمامی متفکران مورد بررسی، به مبحث تولید مثل (اعطای تولیدی) و قوای مرتبط با آن توجه داشته اند. اهمیت تولیدمثل یا تولید نسل در نگاه آنها به اندازهای بوده که قابلیت باروری را یکی از ویژگی های مهم زنان معرفی نموده و نخستین و مهمترین هدف ازدواج را تولید نسل انسانی معرفی نموده اند. در این میان از آیات و روایات مذهبی، جهت مستدل ساختن سخنان شان استفاده نمودند. هرچند که در این زمینه ابوالعلاء معرّی استثناست و به مردان جامعه توصیه می کند که از ازدواج و فرزندآوری حذر کنند. تحلیل یافته ها نمایان می سازد که متفکران مسلمان مورد بررسی، با وجود بحث در باب فرزندآوری و پدیده های مرتبط با آن، آمار و ارقامی در این باب ارائه نداده و بیشتر به صورت نظری به بیان اندیشه هایشان پرداخته اند. البته نباید این امر را نشانه ی ضعف و کاستی این متفکران بزرگ دانست؛ بلکه باید به محدودیت داده های آماری در دوران گذشته اذعان نمود، چرا که جمع اوری و سرشماری نفوس و تجزیه و تحلیل آن، امری بدیع و مربوط به دوران معاصر است.

واژگان کلیدی: فرزندآوری، فارابی، معرّی، ابوعلی مسکویه، ابن سینا، خواجه نصیر طوسی، ابن خلدون.

* نویسنده مسئول مقاله: E-mail: entezari@atu.ac.ir

[Downloaded from aijh.modares.ac.ir on 2024-09-14]

[DOR: 20.1001.1.23834269.1442.27.3.2.5]